Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

راهبين للتبشير بالدين المسيحى فى بلاده . وسنتناول رحلاته البحرية بالتفصيل فى آخر فصول هذا الكتاب . كذلك كان الهدف الأول لرحلات ابن بطوطة القيام بالحج ، وقد حج أربع مرات خلال رحلاته ، كما هو الحال عند الرحالة العرب بعد الإسلام . ثم تعددت أهداف الرحلات واتسعت لطلب العلم والمعرفة الواقعيين . كما أن كلا منهما بدأ رحلته من البحر الأبيض المتوسط ، وانتهى به المطاف فى الصين . فانطلق ماركوبولو من البندقية الواقعة على الساحل الشمالى للبحر الأبيض المتوسط ، وقام ابن بطوطة من طنجة المطلة على الساحل الجنوبى لهذا البحر . وقدم كل منهما معلومات وإضافات جديدة فى الجغرافيا والأساطير والأدب الشعبى وأدب الرحلات وأدب البحر . كما أنهما لم يدونا يوميات وأحداث رحلاتهما ، بل أملياها على آخرين ، بعد عودتهما من تلك الرحلات الطويلة . فقد أملاها ماركوبولو خلال سجنه لمدة ثلاث سنوات فى جنوة ، على زميله السجين « ستيجبيلو » . وأملاها ابن بطوطة على « محمد ابن محمد بن جزى الكلبى » كاتب السلطان أبى عنان سلطان مراكش ، بناءً على أمر السلطان . ولا شك أن هذين الكاتبين اشتركا فى الصياغة الأدبية للرحلات . وقد اعترف محمد بن جزى بهذه الصياغة صراحة فى مقدمة كتاب الرحلات قائلا : « وصدر الأمر العالى لعبد مقامهم الكريم المنقطع إلى بابهم المستشرف بخدمة جنابهم . محمد بن محمد بن جزى الكلبى أعانه على خدمتهم ، وأوزعه شكر نعمتهم ، أن يضم أطراف ما أملاه الشيخ أبو عبد الله من ذلك فى تصنيف يكون على فوائده مشتملا ، ولنيل مقاصده مكملا ، متوخيا تنقيح الكلام وتهذيبه معتمدًا إيضاحه وتقريبه ليقع الاستمتاع بتلك الطرف ، ويعظم الانتفاع بدرها عند تجريده عن الصدف ، فامتثل ما أمر به مبادرًا ، وشرع فى منهله ليكون بمعونة الله عن توفية الغرض منه صادرًا ، ونقلت معانى كلام الشيخ أبى عبد الله بألفاظ موفية للمقاصد التى قصدها ، موضحة للمناحى التى اعتمدها ، وربما أوردت لفظه على وضعه فلم أخل بأصله ولا فرعه ، وأوردت جميع ما أورده من الحكايات والأخبار ، ولم أتعرض لبحث عن حقيقة ذلك ولا اختبار ، على أنه سلك فى إسناد صاحبها أقوم المسالك ، وخرج عن عهدة سائرها بما يشعر من الألفاظ بذلك وقيد الشكل من أسماء المواضع والرجال بالشكل والنقط ، ليكون أنفع من التصحيح والضبط ، وشرحت ما أمكننى شرحه من الأسماء العجمية لأنها تلتبس بعجمتها على الناس ، ويخطئ فى فك معماها معهود القياس .. »[٢٢] .

(٢٢) محمد بن جزى ، مقدمة رحلة ابن بطوطة « تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » ، ص ١٣ .